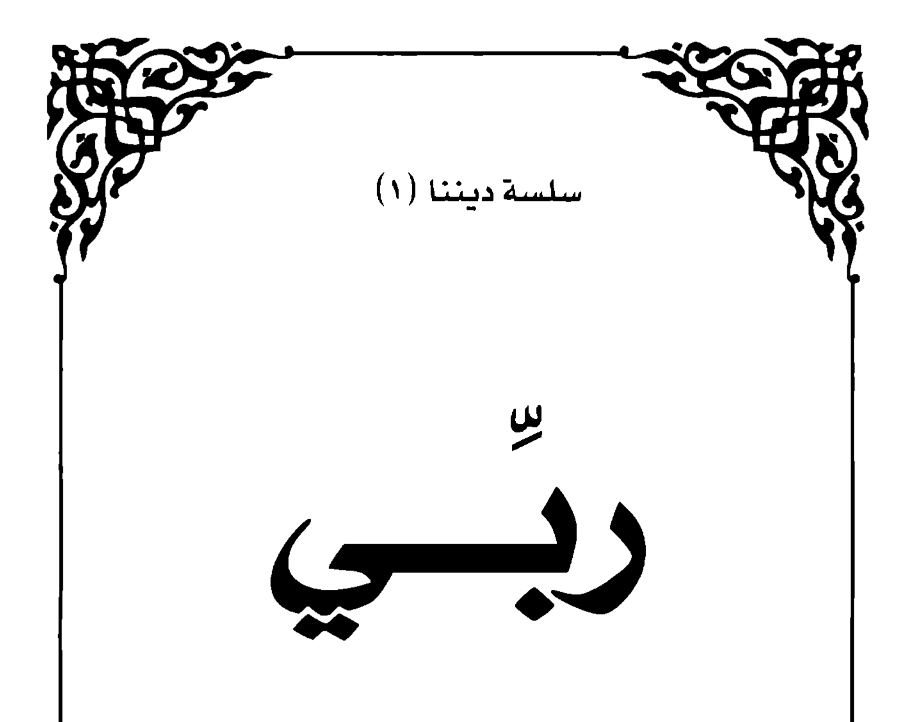

سلسلة
ديننا
١
ربي
دار الغوثاني



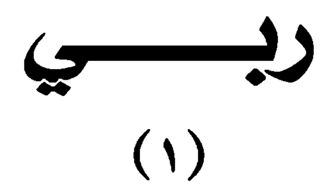
سلسة دينا (١)

ربِّي

حسن سعودي



سلسلة ديننا



حسن سعودي

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم التسلسل
(٧٤)





دمشق : حلبوني - ص ب: ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥٤٠١٣
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (+٩٦٣١١) - جوال: ٠٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨
البريد الالكتروني: algawthani@scs-net.org
algawthani@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّيَ اللهُ

الإنسانُ بِحاجةٍ دائمًا إلى مَن يعتمدُ ويتوكّلُ عليهِ.. وبحاجةٍ إلى قوّةٍ عُظمَى عادلةٍ، تكفُلُ له العيشَ الكريمَ والأمنَ والاطمئنانَ... قوّةٍ تعطيهِ ما يسألُ، وتَمنعُ عنهُ ما يخافُ، قوّةٍ تحقّقُ له أمانيَه، وتحفظُ له روحَهُ وجسدَهُ.

هذهِ القوّةُ العُظمَى، هيَ الإيمانُ بوجودِ إلهٍ قادرٍ على كلِّ شيءٍ... هوَ اللهُ سبحانَه وتعالَى. قالَ تعالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

والإيمانُ باللهِ تعالَى هوَ الرّكنُ الأوّلُ مِن أركانِ الإسلامِ الخمسةِ.

وقدْ أمرَنا اللهُ تعالَى أنْ نتفكّرَ في مخلوقاتِهِ الّتي تُبرهِنُ علَى عظمتِهِ سُبحانَه وتعالَى... فهذِهِ السَّماءُ، وما فيها مِنْ كواكبَ ونجومٍ وأفلاكٍ ومَجرّاتٍ... وهذِه الأرضُ وما فِيها مِن حيَواناتٍ ونباتاتٍ وكنوزٍ.. وهذِهِ البِحارُ وما فِيها مِن عجائبَ وغرائبَ.. كلُّها مِن آياتِ اللهِ المُبهرةِ.

وقدْ سُئِلَ أعرابيٌّ عنِ الدّليلِ علَى وجودِ اللهِ تعالَى فقالَ: الماءُ يدلُّ علَى الغديرِ، وأثرُ الأقدامِ يدلُّ على المَسيرِ... فسماءٌ ذاتُ أبراجٍ (نجومٍ وكواكبَ)، وأرضٌ ذاتُ فِجاجٍ (طرقٍ واسعةٍ)، وبحارٌ ذاتُ أمواجٍ، أما تدلُّ علَى الصّانعِ الحليمِ العليمِ القديرِ؟ فسُبحانَ اللهِ!! سُبحانَ ربِّي!!

الأدبُ مـعَ اللهِ

المُسلمُ يلتزمُ بالأدبِ معَ اللهِ تعالَى ويتأدّبُ بهِ، ومِن هذِه الآدابِ:

- محبّةُ اللهِ تعالَى: المسلمُ يحبُّ اللهَ تعالَى، ويتقرّبُ إليهِ بعبادتِهِ، وقدْ أخبرَنا اللهُ بأنَّ المؤمنَ يحبُّ اللهَ تعالَى. قالَ تعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

- مراقبةُ اللهِ تعالَى: المُسلمُ يُراقبُ اللهَ في السّرِّ والعلانيةِ، ويَعلمُ أنَّ اللهَ تعالَى لا يَخفَى عليهِ شيءٌ، فهوَ يعلمُ كلَّ حركاتِه وسكَناتِه. قالَ تعالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

- تقوَى اللهِ تعالَى: وهيَ رأسُ الأمرِ كلِّه، وبها ينالُ المسلمُ رِضا اللهِ، قالَ تعالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

- طاعةُ اللهِ تعالَى: المسلمُ ينفِّذُ ما أمرَه بهِ، ويبتعدُ عمّا نهاهُ اللهُ عنهُ، ولا يتردّدُ في ذلكَ، قالَ تعالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور: ٥١].

- الإخلاصُ في العبادةِ: المسلمُ يؤدِّي العبادةَ علَى الوجهِ الأكملِ. قالَ تعالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]. وقالَ ﷺ: «الإحسانُ أنْ تعبُدَ اللهَ كأنّكَ تراهُ، فإنْ لمْ تكنْ تراهُ فإنّـهُ يراكَ» [متّفقٌ عليهِ].

- الثّقةُ باللهِ والتوكُّلُ عليهِ: وهِيَ علاماتُ صِدقِ الإيمانِ. قالَ تعالَى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

ـ اللُّجوءُ إلَى اللهِ تعالَى وطلبُ العونِ منهُ: فاللهُ تعالَى هوَ خيرُ مُعينٍ، قالَ تعالَى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

وقالَ ﷺ: «إذا سألْتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ» [الترمذي].

ـ شكرُ اللهِ تعالَى علَى نِعَمِه: المسلمُ يَشكرُ اللهَ على نِعمِه الّتي لا تُعدُّ ولا تُحصَى، وكلَّما شكرَ الإنسانُ ربَّه رَزَقَه كثيرًا مِن النِّعَمِ، قالَ تعالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

ـ التّضحيةُ في سبيلِ اللهِ: المسلمُ لا يبخلُ بشيءٍ ابتغاءَ مَرضاةِ اللهِ، قالَ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

التّوبةُ إلَى اللهِ: إذا عصَى المؤمنُ ربَّه، فإنّهُ يرجعُ عنْ هذِه المعصيةِ، ويتوبُ إلَى اللهِ. قالَ تعالَى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

وقالَ ﷺ: «يا أيُّها النّاسُ توبُوا إلَى اللهِ، فإنِّي أتوبُ في اليومِ إليهِ مِئَةَ مرّةٍ» [مسلم].

** ** **

قصّةُ القاربِ

في يومٍ مِن الأيّامِ، حضَرَ رجلٌ ملحدٌ إلَى أحدِ الخُلفاءِ، وقالَ لهُ في ثقةٍ: إنّني لا أَجدُ أحدًا يُقنعُنِي بوُجودِ اللهِ، وأتحدَّى أكبرَ عالِمٍ عندَكُم، وإنّي واثقٌ مِنَ النَّصرِ عليهِ.

سكتَ الخليفةُ قليلًا، وقالَ في نفسِهِ: إنْ أَمرْتُ بقتلِه فسوفَ يقولُ الناسُ: إنّنا لمْ نستطِعْ مُواجهتَه بالحُجّةِ والدليلِ. ثمّ نادَى وزيرَه، وأمرَهُ أنْ يَستدعيَ الإمامَ أبا حنيفةَ النُّعمانَ.

وما هيَ إلّا لحظاتٌ، حتَّى دخلَ أبو حنيفةَ، فأخبرَهُ الخليفةُ بأمرِ المُلحدِ، وطلبَ مِنه أنْ يتحدّثَ معَه ويُقنعَه بوجودِ اللهِ تعالَى.

قالَ أبُو حنيفةَ: سوفَ أُثبتُ له وُجودَ اللهِ، ولكنِّي أَستأذنكَ لِأُنهيَ أمرًا ضروريًّا في القريةِ المُجاورةِ ثمَّ أعودَ سريعًا، فأذِنَ له الخليفةُ بالانصرافِ.

ومَرَّ الوقتُ، وتأخّرَ أبو حنيفةَ كثيرًا، فأحسَّ المُلحدُ بالغرورِ والكِبْرِ، وقالَ للخليفةِ: اسمحْ لِي بالانصرافِ، فقدْ هربَ أبُو حنيفةَ، لأنّهُ عاجِزٌ عن إقناعِي.

وما كادَ المُلحدُ يتّجهُ نحوَ البابِ منصرِفًا، حتَّى دخلَ أبو حنيفةَ، واعتذرَ عنْ تأخيرِه، وأخبرَهُم أنّه وجدَ في طريقِه نهْرًا، ولمْ يجِدْ قارِبًا، فجلسَ ينتظرُ حضورَ قاربٍ، وطالَ انتظارُه.

وفجأةً، رأَى أبو حنيفةَ أمْرًا عجيبًا.. رأى أخشابًا تتجمّعُ. ومساميرَ

تقفُ فوقَ الخشبِ، وظهرتْ مِطرقةٌ وأخذتْ تدُقُّ على المسامِيرِ، حتَّى رأَى أمامَه قارِبًا مُتقَنَ الصُّنعِ، فركِبهُ وحضَر. فأَخذَ المُلحدُ يَضحكُ، وقالَ: إنَّ هذا الكلامَ لا يقولُه إلّا مجنونٌ، ولا يُصدقُه أحدٌ، فكيفَ تطيرُ المساميرُ والألواحُ في الهواءِ، وتتجمّعُ علَى الماءِ، ويتكوّنُ مِنها قاربٌ دونَ أنْ يصنَعَه أحدٌ؟!

وهُنا تبسّمَ أبو حنيفةَ، وقالَ: إذا كانَ وُجودُ قاربٍ صغيرٍ بدونِ صانعٍ لا يُصدّقُه عقلٌ، فهلْ يُصدِّقُ العقلُ أنّ هذا الكونَ بكلِّ ما فيهِ مِن أرضٍ وسماءٍ، وشمسٍ وقمرٍ، قدْ وُجِدَ بنفسِه، دُونَ أنْ يَخلُقَه خالقٌ؟!

فبُهتَ المُلحدُ، ثمَّ قالَ: صدقتَ، فلا بدَّ أنْ يكونَ لِهذا الكونِ خالقٌ هوَ الّذي خلقَه ونظّمَه.. هوَ ربِّي.

** ** **

أسماءُ ربِّيَ الحُسنَى

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «للهِ تسعةٌ وتسعونَ اسْمًا، مِئةٌ إلّا واحدًا، لا يحفظُها أحدٌ إلّا دخلَ الجنّةَ» [متَّفقٌ عليهِ].

وأسماءُ اللهِ الحُسنَى هيَ:

اللهُ: هوَ الاسمُ العَلَمُ علَى الذّاتِ الإلَهيّةِ، بحيثُ إذا ذُكرَ لا ينصرفُ الذّهنُ إلّا إليهِ سُبحانَه.

الرحمنُ: كثيرُ الرّحمةِ العامّةِ، فهوَ يرحمُ المُؤمنَ والكافرَ، وهيَ صفةٌ خاصّةٌ باللهِ تعالَى.

الرحيمُ: كثيرُ الرّحمةِ، وقدْ وصفَ اللهُ مُحمّدًا ﷺ بهذا الوصفِ، وهوَ اسمٌ للرّحمةِ الخاصّةِ الّتي جعلَها اللهُ للمؤمنينَ.

المَلِكُ: الّذي يتصرّفُ في مُلكِه كَما يشاءُ.

القُدّوسُ: المُطهَّرُ مِن العُيوبِ والنقائصِ.

السلامُ: الأمانُ لخلقِهِ.

المُؤمنُ: المُصدِّقُ ما وعدَه لخلقِه مِن الثّوابِ والعِقابِ.

المُهيمنُ: المُسيطرُ المتصرِّفُ.

العزيزُ: القاهرُ الغالبُ، الّذي خضَعَ له كلُّ شيءٍ.

الجبّارُ: المُنفّذُ لأوامرِه.

المتكبِّرُ: لا يتّصفُ بصفاتِ العظَمةِ إلّا هوَ سبحانَهُ.

الخالقُ: الّذي أوجدَ المخلوقاتِ.

البارئُ: الّذي أنشأَ المخلوقاتِ وليسَ لَها أصلٌ.

المصوِّرُ: الّذي يُعطي لكلِّ مخلوقٍ شكلًا يُميّزُه عنْ غيرِه.

الغفّارُ: كثيرُ المَغفرةِ.

القهّارُ: الّذي قهرَ كلَّ شيءٍ لسلطانِه وقدرتِه.

الوهّابُ: المُنعمُ علَى عبادِه، كثيرُ العَطايا.

الرّزّاقُ: الّذي يرزُقُ الخلائقَ أجمعينَ.

الفتّاحُ: الّذي يَحكُمُ بينَ عبادِه، والّذي فتحَ بلُطفِه بصائرَ الصّادقينَ.

العليمُ: العالِمُ بكلّ شيءٍ فلا يغيبُ عنهُ شيءٌ.

القابضُ: الّذي يُضيِّقُ الرِّزقَ علَى مَن يشاءُ مِن عبادِه.

الباسطُ: الّذي يوسّعُ الرّزقَ علَى مَن يشاءُ.

الخافضُ: الّذي يَخفضُ الجبّارِينَ ويُهينُهم.

الرّافعُ: الّذي يَرفعُ مَن يستحقُّ الرِّفعةَ مِن المُؤمنينَ.

المُعزُّ: الّذي يهَبُ العزَّ لِمنْ يشاءُ مِن عبادِه.

المُذلُّ: الّذي يُلْحِقُ الذُّلَّ بمَن يشاءُ.

السميعُ: المُدركُ لكلِّ ما يُسمَعُ.

البصيرُ: المُدركُ لكلِّ ما يبُصَرُ.

الحَكَمُ: الّذي يَحكمُ بينَ العِبادِ.

العَدْلُ: العادلُ الكاملُ في عَدالتِه.

اللّطيفُ: الرَّفيقُ بعِبادِه.

الخبيرُ: يعلمُ دَقائقَ الأُمورِ.

الحليمُ: الّذي لا يتعجّلُ بالعقوبةِ.

العظيمُ: الّذي يتَّصفُ بأقصَى مراتبِ العَظمةِ.

الغفورُ: الّذي يتجاوَزُ عنْ ذُنوبِ العبادِ.

الشَّكورُ: الّذي يُضاعِفُ الجزاءَ للمؤمنينَ.

العَلِيُّ: فهوَ سُبحانَه أعلَى وأعظمُ ممّا يُثنَى عليهِ.

الكبيرُ: الّذي لا تستطيعُ الحواسُّ ولا العقولُ إدراكَه.

الحفيظُ: الّذي لا يَغيبُ عنهُ شيءٌ.

المُقيتُ: العالمُ العارفُ.

الحسيبُ: الّذي يَكفي عبادَه ما يحتاجُونَ إليهِ.

الجليلُ: العظيمُ.

الكريمُ: كثيرُ الخيرِ، الّذي لا ينتهِي عطاؤُهُ.

الرّقيبُ: الّذي لا يغيبُ عنهُ شيءٌ.

المُجيبُ: الّذي يستجيبُ لِمنْ دعاهُ.

الواسعُ: الّذي وسِعَ رزقُه جميعَ خلقِه.

الحكيمُ: الحاكمُ.

الودودُ: يُحبُّ الخيرَ لِعبادِه، ويُحسِنُ إليهِم.

المَجيدُ: الّذي بلغَ النّهايَةَ في المَجدِ والشَّرفِ والعَظَمةِ.

الباعثُ: يُحيِي الخلقَ بعدَ المَوتِ.

الشّهيدُ: لا يَغيبُ عنْ علمِه شيءٌ.

الحقُّ: الّذي ثبتَ وُجودُه وأُلوهيّتُه.

الوكيلُ: الكَفيلُ بأرزاقِ العبادِ.

القويُّ: صاحبُ القُدرةِ التّامةِ.

المتينُ: القويُّ الشديدُ، الّذي لا تَلحقُه مشقّةٌ.

الوليُّ: النّاصرُ.

الحميدُ: المَحمودُ علَى كلِّ حالٍ، المُستحقُّ لِلثّناءِ.

المُحصي: الّذي لا يَغيبُ عنْ علمِه شيءٌ.

المُبدِي: الّذي أَنشأَ الأشياءَ منَ العدمِ.

المُعيدُ: الّذي يُعيدُ الأشياءَ بعدَ عدمِها.

المُميتُ: سالبُ الحياةِ مِن الأحياءِ.

الحيُّ: دائمُ الحياةِ، فليسَ لحياتِهِ نهايةٌ.

القيُّومُ: القائمُ بتدبيرِ أمرِ خَلقِه في إنشائِهمْ ورِزقِهِم.

الواجدُ: الغنيُّ الّذي لا يَفتقرُ أبدًا.

الماجدُ: الّذي مجَّدُه خلقُه لعظمتِه

الواحدُ: المُنفردُ بالألوهيّةِ، فلا إلهَ إلّا هوَ.

الصمَدُ: السيِّدُ المُطاعُ.

القادرُ المُقتدرُ: صاحبُ القُدرةِ.

المُقدِّمُ: يُقدّمُ مَن يستحقُّ التّقديمَ.

المُؤخِّرُ: يُؤخّرُ مَن يستحقُّ التّأخيرَ.

الأوّلُ: الّذي ليسَ قبلَه شيءٌ.

الآخِرُ: الّذي ليسَ بعدَه شيءٌ.

الظّاهرُ: الّذي ليسَ فوقَه شيءٌ.

الباطنُ: الّذي لا يعلمُ ذاتَه أحدٌ علَى ما هيَ عليهِ.

الوالي: مالكُ الأشياءِ كلِّها، والمُتَصرِّفُ فيها.

المُتعالي: المُنزَّهُ عنْ كُلِّ نقصٍ.

البَـرُّ: كثيرُ الخيرِ، عَظيمُ الإحسانِ.

التّوّابُ: يَقبلُ التوبةَ مِن عبادِه.

المُنتقمُ: المُعاقبُ مَن يستحقُّ العُقوبةَ.

العفوُّ: يتجاوزُ عنِ الذُّنوبِ، ولا يُعاقبُ علَيها.

الرّؤوفُ: الرَّحيمُ بِعبادِه، العَطوفُ علَيْهِم.

مالكُ المُلكِ: ربُّ كلِّ شيءٍ.

ذُو الجلالِ والإكرامِ: المُنفردُ بصفاتِ العَظَمةِ والكَمالِ.

المُقسِطُ: العادلُ في حُكمِه.

الجامعُ: الّذي يَجمعُ الخلائقَ يومَ القِيامةِ.

الغنيُّ: الّذي لا يَحتاجُ إلى أَحَدٍ في شيءٍ، وكلُّ شيءٍ يَحتاجُ إلَيهِ.

المُغني: الّذي يُغني مَن يشاءُ مِن عبادِه.

المانعُ: الّذي يَمنعُ أسبابَ الهَلاكِ.

الضّارُّ: الّذي يُنزِلُ عقابَه بأعدائِه.

النّافعُ: الّذي عمَّ خيرُه.

النُّورُ: الّذي نوَّرَ السّماواتِ والأرضَ، ونوّرَ قُلوبَ العارفينَ بِمعرفتِهِ.

الهادِي: الّذي هدَى وأرشدَ كلَّ شيءٍ إلَى ما فِيهِ صلاحُهُ.

البديعُ: الّذي بدأَ الخَلقَ وأبدعَه.

الباقِي: الدّائمُ الوُجودِ.

الوارثُ: الباقي بعدَ فَناءِ المَوجوداتِ.

الرَّشيدُ: الّذي يُرشدُ الخلقَ إلَى مَصالحِهِم.

الصَّبورُ: الّذي يَصبِرُ علَى العُصاةِ، فلا يُعاجلُ بالانتقامِ مِنهُم.

** ** **

صفاتُ اللهِ

١ـ الوجودُ: فالكونُ بكلِّ ما فيهِ مِن أرضٍ وسماءٍ، وجبالٍ وأنهارٍ، وزَرعٍ وأشجارٍ، وإنسانٍ وحيَوانٍ، وجماداتٍ وغيرِ ذَلكَ.. كلُّها تَنطِقُ بوُجودِ خالقٍ لَها مُبدعٍ حَكيمٍ. قالَ تعالَى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦].

٢ـ٣ ـ القِدمُ والبقاءُ: فاللهُ كانَ ولا شيءَ معَهُ، وسيزُولُ كلُّ مَن في السّماواتِ والأرضِ ويبقَى سُبحانَه وحدَه. قالَ تعالَى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. وقالَ أيضًا: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

٤ـ مُخالفةُ اللهِ للحوادثِ: فاللهُ سُبحانَه خلافُ كلِّ خلقِه، وهوَ مُنزَّهٌ عنِ الوالدِ والولدِ والشَّبيهِ والنّظيرِ. قالَ تعالَى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٥ـ قيامُ اللهِ بنفسِه: فاللهُ لا يَحتاجُ إلَى أحدٍ، وكلُّ الخلقِ في حاجةٍ إليهِ. قالَ تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

٦ـ الوَحدانيّةُ: فاللهُ إلهٌ واحدٌ لا شريكَ لهُ في مُلكِهِ وسُلطانِه. قالَ تعالَى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

٧ـ القُدرةُ: اللهُ سُبحانَه قادرٌ علَى كلِّ شيءٍ ولا يُعجزُه أيُّ شيءٍ،

فقدرتُه مُطلَقةٌ. قالَ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [النور: ٤٥].

٨- الإرادةُ: وإرادةُ اللهِ ومشيئتُه فوقَ كلِّ إرادةٍ ومشيئةٍ، فإذا أرادَ الإنسانُ شيئًا ولمْ يشَأِ اللهُ أنْ يقعَ هذا الشيءُ لمْ يقَعْ. قالَ تعالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

٩- العِلمُ: علمُ اللهِ واسعٌ، فهوَ سُبحانَه يعلمُ كلَّ شيءٍ، ويُحيطُ بكلِّ شيءٍ. قالَ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧].

١٠- الحياةُ: اتّصفَ اللهُ تعالَى بالحياةِ الكاملةِ الّتي ليسَ هناكَ أكملَ منها، قالَ تعالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

١١-١٢- السَّمْعُ والبَصرُ: اتّصفَ اللهُ بالسمعِ والبصرِ فهوَ سُبحانَه يسمعُ كلَّ شيءٍ، ويُبصرُ كلَّ شيءٍ، ولا يَخفَى عليهِ أيُّ شيءٍ، قالَ تعالَى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦].

١٣- كلامُ اللهِ: فللهِ تعالَى كلامٌ لكنّ كلامَه غيرُ كلامِنا. قالَ تعالَى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤].

صفاتُ اللهِ لا تَتناهَى: وقدْ وصفَ القرآنُ الكريمُ ربَّ العزّةِ بصفاتٍ كثيرةٍ، فللهِ سُبحانَه صفاتٌ لا تَتناهَى، ولا تُدركُها عقولُ البشَرِ، فسُبحانَه لا نُحصي ثناءً عليهِ هوَ كما أثنَى علَى نفسِه.

والمسلمُ يتفكّرُ في مخلوقاتِ اللهِ الّتي تدلُّ علَى قُدرتِه، ولا يتفكّرُ في ذاتِه سُبحانَه، لأنَّ اللهَ خِلافُ كلِّ ما يتوقّعُ الإنسانُ. قالَ تعالَى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

ربّيَ الرّحيمُ

❖ الوصيّةُ:

كانَ يعيشُ في قديمِ الزّمانِ رجلٌ كثيرُ الذّنوبِ، يُداومُ علَى مَعصيةِ اللهِ تعالَى، واستمرَّ علَى ذلكَ مُدّةً طويلةً، حتّى حضرتْهُ الوفاةُ. وقبلَ أنْ يموتَ هذا الرجلُ، جمعَ أبناءَه وأوصاهُم أنّه إذا ماتَ فعليهِم أنْ يُحرقُوا جثّتَهُ، ثمّ يسحقُوها حتَّى تكونَ رَمادًا، ثمَّ يُطيِّروا هَذا الرّمادَ في الجوِّ في أماكنَ كثيرةٍ مِنَ البحرِ، حتَّى يذوبَ في مائِه وتتناقلَه الأمواجُ، فلا يكونَ لهُ أثرٌ، ثمَّ قالَ لهُمْ: فوَاللهِ لئنْ قدَرَ عليَّ ربِّي ليُعذِّبنّي عَذابًا ما عذَّبَه أحدًا.

وماتَ الرجلُ، فأَحرقَ أبناؤُه جثَّتَه، ثمَّ سحقُوها حتَّى أصبحَتْ رمادًا، ثمَّ أخذُوا هذا الرمادَ وألقَوْهُ في البَحرِ.

فقالَ اللهُ تعالَى للأرضِ: أدِّي ما أَخذتِ. فتَجمَّعتْ ذَرّاتُ الرّمادِ، وقامَ الرجلُ ماثلًا أمامَ اللهِ تعالَى.

فسألَه اللهُ عنِ السَّببِ الّذي جعلَه يُوصِي هذِه الوصيّةَ لأبنائِه، وهوَ سُبحانَه أعلمُ بِه. فقالَ الرجلُ: خَشْيَتُكَ يا ربِّ.

فغفَر اللهُ لهُ بِسببِ خشيتِه له تعالَى وخوفِه مِنهُ. [متَّفقٌ عليهِ].

❖ التّاجرُ وديونُه:

كانَ تاجرٌ يعيشُ في زمنٍ بعيدٍ، فكانَ يبيعُ لِلآخَرينَ ويَشتري مِنهُم، وذاتَ يومٍ تُوُفِّيَ هذا التاجرُ، فاستقبلتِ المَلائكةُ رُوحَه، وقالُوا له: أَعَلمْتَ مِن الخَيرِ شَيئًا؟

فقالَ لَهمْ: كنتُ أُرسلُ فِتياني إلَى مَن لي دَينٌ علَيْه لِيجمعُوا لي هذِه الدُّيونَ، ولكنِّي كنتُ أُوصيهِم بأنَّهُم إذا وجدُوا أحَدًا مُعسرًا، لا يستطيعُ سدادَ دينِه، أنْ يتجاوَزُوا عنهُ، ولا يأخذُوا مِنه شَيئًا، وكنتُ أقولُ لَهمْ: تَجاوَزُوا عنهُ لعلَّ اللهَ أنْ يَتجاوز عنَّا.

فغَفَرَ اللهُ له وتَجاوزَ عنهُ، بسببِ تَجاوُزِه عنِ المُعسِرينَ. [البخاري].

❖ صفةُ اللهِ:

نحنُ جَميعًا نقولُ عِند بَدْءِ عَملٍ: «بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»، ونقولُها قبلَ قراءةِ القُرآنِ الكريمِ، وقبلَ الأكلِ، وقدْ وصَفَ اللهُ تعالَى نفسَه بعدَ «رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ» بأنَّـهُ سُبحانَه «ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»، فجمَعَ سُبحانَه وتعالَى في صفاتِه بينَ الرَّهبةِ مِنه، والرَّغبةِ إلَيه، كما قالَ تعالَى: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ﴾ [الحِجر: ٤٩ ـ ٥٠].

وقالَ النَّبيُّ ﷺ: «لوْ يَعلمُ المُؤمنُ ما عندَ اللهِ منَ العُقوبةِ ما طَمِعَ بجنَّتِه أحدٌ، ولوْ يعلمُ الكافرُ ما عندَ اللهِ منَ الرَّحمةِ ما قَنَطَ مِن جنَّتِه أحدٌ» [مسلم].

** ** **

وجودُ اللهِ

❖ **عقلُ الأستاذِ:**

كانَ في إحدَى المَدارسِ مدرِّسٌ لا يُؤمنُ بوجودِ اللهِ تعالَى. وفي يومٍ مِنَ الأيّامِ، دخلَ هَذا المُدرِّسُ الصَّفَّ، وقالَ للتلاميذِ: أترونَني؟ قالُوا: نَعَمْ.

قالَ المُدرّسُ: إذًا أنا موجُودٌ. ثمَّ قالَ لَهُم: أترونَ اللَّوْحَ؟ قالُوا: نَعَمْ. قالَ: فاللَّوحُ إذًا موجودٌ. ثمَّ سألَهُم: أترونَ الكَراسِيَّ؟ قالُوا: نَعَمْ. قالَ: فالكراسيُّ إذًا موجودةٌ. ثمَّ قالَ لَهُم في مكرٍ: أترونَ اللهَ؟ قالُوا: لا. قالَ: فأينَ اللهُ إنْ لمْ نكنْ نراهُ؟ فوَقفَ أحدُ التّلاميذِ الأذكياءِ وقالَ لِزملائِه: أترَونَ عقلَ الأُستاذِ؟

قالُوا: لا. قالَ: فعقلُ الأستاذِ إذًا غيرُ موجودٍ.

❖ **اللهُ القادرُ:**

في يومٍ مِنَ الأيّامِ، أخبرَ النّبيُّ ﷺ أصحابَه عنْ آخِرِ رجلٍ يَخرجُ مِن النارِ زاحفًا، فيُقال لهُ: انطلِقْ فادخُلِ الجنّةَ. فيَذهبُ فيَدخلُ الجنّةَ، فيَجدُ أهلَ الجنّةِ قدْ أخذُوا منازلَهم. فيُقالُ لهُ: تَمَنَّ. فيَقولُ الرجلُ ما يتمنّاهُ. فيُقالُ لهُ: لكَ الّذي تمنّيْتَ وعشَرَةُ أضعافٍ. فيقولُ العبدُ لربِّهِ: يا ربِّ، أتستهزئُ منّي وأنتَ ربُّ العالَمِينَ؟! ثمَّ ضحكَ النّبيُّ ﷺ. فقالَ لهُ أصحابُه: مِمَّ تضحكُ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «مِنْ ضِحْكِ ربِّ العالَمينَ حينَ قالَ العبدُ: «أتستهزئُ مِنِّي وأنتَ ربُّ العالَمين؟ فيقولُ لهُ اللهُ تعالَى: «إنِّي لا أستهزئُ منكَ، ولكنِّي علَى ما أشاءُ قادرٌ» [مسلم].

صاحبُ الحديقةِ

في حديقةِ المنزلِ الواسعةِ، وقفَ الجدُّ ينظرُ إلَى الأشجارِ والزّهورِ الّتي تملأُ الحديقةَ، ثمَّ توقّفَ بصرُه عندَ شجرةِ العنبِ، وقدْ تدلَّتْ عَناقيدُها الّتي لا تحتاجُ إلّا لأيامٍ قليلةٍ وتنضَجُ وتُصبحُ صالحةً للأكلِ.

نظرَ الجدُّ إلَى العناقيدِ وقالَ: اللّهمَّ يا ربَّنا بارِكْ لنا في ثمارِ هذِه الشجرةِ.

وكانَ الحفيدُ باسمٌ يراقبُ الجدَّ مِن بعيدٍ، ويسمعُ دُعاءَه، فقاطعَه في براءةٍ مُستفسِرًا: لماذا تدعُو يا جدِّي، وقدِ امتلأَتِ الشجرةُ بالعناقيدِ، ولمْ تبقَ إلّا أيامٌ قليلةٌ، ونأكلُ ألذَّ عِنبٍ؟!

ـ أجابَه الجدُّ: هلْ تُريدُ أنْ تعرِفَ السّرَّ في ذلكَ؟

ـ بكلِّ تأكيدٍ يا جدِّي.

ـ الإجابةُ في هذِه القصّةِ الجميلةِ يا باسمُ...

قالَ باسمٌ متلهِّفًا: قصّةٌ؟! احكِ يا جدِّي، فأنَا أحبُّ القِصصَ جِدًّا.

قالَ الجدُّ: كانَ يعيشُ في قديمِ الزمانِ صديقانِ، أحدُهما غنيٌّ جدًّا، والآخرُ فقيرٌ جدًّا.

وفي يومٍ مِن الأيامِ، دخلَ الغنيُّ وصديقُه الفقيرُ حديقةَ الغنيِّ الواسعةَ، وقدِ امتلأَتْ بأشجارِ العنبِ والنّخيلِ، وفجّرَ اللهُ في وسَطِها نهَرًا، فاغترَّ باتّساعِ الحديقةِ وكثرةِ ثمارِها، فقالَ لصاحبِه: ما أظنُّ أنْ

تنتهيَ ثِمارُ هذِه الحديقةِ. وزادَ غرورُه، فادَّعَى أنّه لو ماتَ فلنْ يُحرمَ مِن خيراتِها بعدَ مماتِه. فنصحَه صديقُه الفقيرُ بألّا يكفرَ باللهِ، وألّا يتكبَّرَ بنعمِه، ولكنَّ الغنيَّ لمْ يستمعْ إلَى نصيحتِه.

وفي الصّباحِ، دخلَ الغنيُّ حديقتَه، ليتمتّعَ بما فِيها مِن خيراتٍ وجَمالٍ، فوجدَ مفاجأةً قاسيةً في انتظارِه، وجدَ الحديقةَ بلا ثمارٍ ولا أوراقٍ، فقدْ فسَدتْ ثمارُها، وتساقطتْ أوراقُ شجرِها، فأخذَ يضرِبُ كفًّا بكفٍّ مِن هولِ المفاجأةِ، وندمَ علَى ما قالَه لصديقِه الفقيرِ، وقالَ: يا ليتَني لمْ أُشركْ بربِّي أحدًا.

وهكَذا يا باسمُ تكونُ نتيجةُ كلِّ مَن يغترُّ بما أعطاهُ اللهُ، ولا يعتمدُ علَى ربِّه، ولا يدعُوهُ أنْ يُباركَ له في رزقِهِ.

باسمٌ: الحمدُ للهِ علَى نِعمِه... اللّهمَّ بارِكْ لَنا فِيما رزقْتَنا.

** ** **

منـوَّعاتٌ

❖ الحقوقُ:

قالَ النبيُّ ﷺ لمعاذِ بنِ جبلٍ ﷺ: «أتدرِي ما حقُّ اللهِ علَى العبادِ»؟ قالَ: اللهُ ورسولُه أعلَمُ. فقالَ ﷺ: «أنْ يُعبدَ اللهُ لا يُشرَكُ بِه شيءٌ»، ثمَّ قالَ ﷺ لمعاذٍ: «أتدرِي ما حقُّهُم عليهِ إِذا فعلُوا ذلكَ»؟ قالَ معاذٌ: اللهُ ورسولُه أعلمُ. فقالَ لهُ ﷺ: «ألّا يُعذِّبَهم» [مسلم].

❖ جزاءُ المحبّة:

قالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالَى يقولُ: ..وما تقرّبَ إليَّ عبدٌ بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممّا افترضتُ عليهِ، وما يزالُ عبدِي يتقرّبُ إلَيَّ بالنوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُهُ، كنتُ سمعَه الّذِي يسمعُ بِه، وبصرَه الّذي يُبصرُ بِه، ويدَه الّتي يَبطشُ بِها، ورجلَه الّتي يمشِي بِها، ولَئنْ سألَني لَأُعطيَنَّه، ولَئنِ اسْتعاذَني لَأُعيذَنَّه» [البخاري].

❖ أحبابُ ربّي:

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قالَ اللهُ تعالَى: حقَّتْ مَحبَّتي للمُتحابِّين فيَّ، وحقَّتْ محبَّتِي للمُتواصلينَ فيَّ، وحقَّتْ محبَّتِي للمُتناصِحينَ فيَّ، وحقَّتْ محبَّتِي للمُتزاورينَ فيَّ، وحقَّتْ محبَّتِي للمُتباذلينَ فيَّ، والمُتحابُّونَ فيَّ علَى منابرَ مِن نُورٍ، يَغبِطُهم بمكانِهمُ النبيُّونَ والصِّدّيقونَ والشهداءُ» [احمد].

❖ قائدُ السّرِيّة:

أرسلَ النبيُّ ﷺ بعضَ أصحابِه في مُهمّةٍ عسكريّةٍ، وعيّنَ أحدَهُم قائدًا عليهِم، وكانَ هَذا القائدُ يُصلّي بهِم إمامًا، فكانَ يَقرأُ في صلاتِه سُورةَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ في كلِّ رَكعةٍ بعدَ الفاتحةِ والآياتِ الّتي تَليها. فلمّا رَجعُوا إلَى المدينةِ، ذَكرُوا ذلكَ للنبيِّ ﷺ. فقالَ لَهُم ﷺ: «سلوهُ لأيِّ شيءٍ يصنعُ ذلكَ»؟ فسألُوهُ عنْ سببِ قراءتِه سورةَ الإخلاصِ في كلِّ رَكعةٍ، فأخبرَهُم بأنّهُ يقرؤُها لأنّها صفةُ اللهِ تعالَى، وأنّهُ يُحبُّ أنْ يُصليَ بها لِذلكَ. فذكَرُوا ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فقالَ لَهُم: «أخبِرُوهُ أنَّ اللهَ يُحبُّه» [متّفقٌ عليهِ].

❖ أهلُ القَبولِ:

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أحبَّ اللهُ عَبدًا نادَى جبريلَ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فلانًا فأحبَّه، فيحبُّه جبريلُ، فيُنادي جبريلُ في أهلِ السّماءِ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فلانًا فأحبُّوهُ، فيُحبُّه أهلُ السّماءِ، ثمَّ يُوضَعُ لهُ القَبولُ في الأرضِ» [متّفقٌ عليهِ].

❖ صفاتٌ يحبُّها اللهُ تعالى:

النُّصْحُ للهِ: قالَ تعالَى في الحديثِ القُدسيِّ: «أحبُّ ما تَعبَّدَني بِه عبدِي إليَّ النصحُ لِي» [احمد].

التجمُّلُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ» [مسلم].

الجودُ ومكارمُ الأخلاقِ: قالَ ﷺ: «إنَّ اللهَ جوَادٌ يحبُّ الجُودَ، ويُحبُّ مَعاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سفسافَها» [البيهقي].

الحلمُ والأناةُ: قالَ النبيُّ ﷺ للأشجِّ رضي الله عنه: «إنَّ فيكَ خَصلتَينِ يُحبُّهما اللهُ تعالَى: الحلمُ والأناةُ» [مسلم].

الرِّفقُ: قالَ ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالَى يحبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه» [البخاري].

❖ لا إله إلا الله:

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا قالَ العبدُ: لا إلهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبرُ. قالَ اللهُ: صدَقَ عبدِي، لا إلهَ إلّا أنا، وأنا الأكبرُ.

فإذا قالَ: لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَه. قالَ: صدَقَ عبدِي، لا إلهَ إلّا أنا وحدِي.

فإذا قالَ: لا إلهَ إلّا اللهُ لا شريكَ لهُ. قالَ: صدقَ عبدِي، لا إلهَ إلّا أنا ولا شريكَ لِي.

فإذا قالَ: لا إلهَ إلّا اللهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ. قالَ: صدقَ عبدِي، لا إلهَ إلّا إنا، لي المُلكُ ولي الحمدُ.

فإذا قالَ: لا إلهَ إلّا اللهُ، ولا حَولَ ولا قُوةَ إلّا باللهِ. قالَ: صدَقَ عبدِي، لا إلهَ إلّا أنا، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بِي.

مَن رُزقَهُنّ عندَ موتِه لمْ تمسَّه النارُ» [الترمذي والنسائي وابن ماجه].

❖ صفاتٌ يُبغضُها اللهُ:

الظُّلمُ: قالَ تعالَى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧].

الاعتداءُ: قالَ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة:١٩٠].

الفسادُ: قالَ تعالَى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

الاختيالُ والفَخرُ: قالَ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

الإسرافُ: قالَ تعالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

الاستكبارُ: قالَ تعالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣].

الفُحشُ والصِّياحُ: قالَ ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالَى لا يحبُّ الفاحشَ المُتفحِّشَ، ولا الصيَّاحَ في الأسواقِ» [البخاري في الأدب المفرد].

❖ سبحانَ اللهِ:

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

❖ أفضلُ شيءٍ:

قالَ ﷺ: «يقولُ اللهُ تعالَى لأهلِ الجنةِ يومَ القيامةِ: يا أهلَ الجنةِ. فيقولُونَ: لبَّيكَ ربَّنا وسعدَيْكَ، والخيرُ في يديكَ. فيقولُ: هلْ رَضيتُم؟ فيقولُونَ: وما لَنا لا نَرضَى يا ربِّ وقدْ أعطيتَنا ما لمْ تُعطِ أَحدًا مِن خلقِكَ؟ فيقولُ: ألا أُعطيكُم أفضلَ مِن ذلكَ؟ فيقولُونَ: يا ربِّ وأيُّ شيءٍ أفضلُ مِن ذلكَ؟ فيقولُ: أُحلُّ عليكُم رِضواني فلا أَسخطُ عليكُم بَعْدُ أبدًا» [البخاري].

❖ مَن الّذي؟!

مَنِ الّذي عَلَّمَ الكتكوتَ أنْ يكسرَ البيضةَ مِن أضعفِ جُزءٍ فِيها؟

مَنِ الّذي علَّمَ النّملةَ كيفَ تَبنِي بُيوتَها الهندسيّةَ المُعقَّدةَ، ذاتَ المتاهاتِ، والحُجُراتِ والمَخازنِ؟

مَنِ الّذي علَّمَ النّحلَ النِّظامَ والنَّشاطَ ؟

مَنِ الّذي علَّمَ الأرانبَ أنْ تنتفَ شعرَ جِسمِها ، لتجعلَه فِراشًا لأولادِها ؟

إنَّـهُ اللهُ ربِّي . . فسُبحانَ اللهِ!!

❖ اللهُ أحدٌ:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص].

❖ سببُ الزيارةِ:

خرجَ رجلٌ لزيارةِ صديقٍ له في بَلدةٍ أُخرَى ، فأرسلَ اللهُ مَلَكًا ، فقابلَه في الطَّريقِ. فسألَه المَلَكُ: أينَ تُريدُ؟

قالَ الرجلُ: أُريدُ أخًا لي في هذِه القَريةِ.

فسألَهُ المَلَكُ عنْ سببِ زيارتهِ لهُ: هلْ لِمصلحةٍ يُريدُها؟

قالَ الرجلُ: لا ، غيرَ أنّي أحببْتُه في اللهِ.

فقالَ لهُ الملَكُ: فإنِّي رسولُ اللهِ إليكَ ، بأنَّ اللهَ قدْ أحبَّكَ كَما أحببتَه فيهِ. [مسلم].

❖ دعاءٌ:

اللّهمَّ إنّا نسألُكَ حبَّكَ ، وحُبَّ مَن يُحبُّكَ ، وحُبَّ العملِ الّذي يُبلِّغُنا حبّكَ . . اللّهمَّ اجعلْ حُبّكَ أحبَّ إلينا مِن أنفسِنا وأهلِينا.

❖ **شعرٌ:**

تَعصي الإلهَ وأنتَ تـزعُمُ حبَّـهُ   هذا لَعمرِي فـي القِيـاسِ بـديعُ
لو كـانَ حبُّـكَ صـادِقًا لأطعْتَـهُ   إنَّ المُحبَّ لِمـنْ يُحـبُّ مُطيـعُ

❖ **إنْ شاءَ اللهُ:**

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىٓءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٤].

❖ **صغائرُ الذُّنوبِ:**

في يومِ القيامةِ، يقفُ رجلٌ أمامَ اللهِ تعالَى فيُقالُ: اعرِضُوا صِغارَ ذُنوبِه، وارفعُوا عنهُ كِبارَها، فتُمحَى عنهُ كِبارُ الذّنوبِ وتُعرضُ عليهِ صغارُها.

فيُقالُ لهُ: عَملتَ يومَ كَذا وكَذا، كَذا وكَذا؟ فيقولُ: نعمْ، وهوَ يخافُ أنْ تُعرضَ عليهِ ذُنوبُه الكبيرةُ. وبينَما هوَ في خوفِه، يُقالُ لهُ: لكَ مكانَ كلِّ سيِّئةٍ حسنةٌ، فيقولُ الرجلُ: يا ربِّ، قدْ عمِلتُ ذُنوبًا لا أَراها هُنا!

فيُبدِّلُها اللهُ لهُ حسَناتٍ.

❖ **الحلِفُ:**

المُسلمُ لا يحلفُ إلّا باللهِ تعالَى، فلا يَحلفُ بآبائِه ولا أجدادِه ولا غيرِ ذلكَ.

وهوَ لا يحلفُ باللهِ إلّا صادِقًا في حالاتِ الضَّرورةِ. قالَ النبيُّ ﷺ: «لا تحلِفُوا بآبائِكُم، ومَن كانَ حالِفًا فلْيحلِفْ باللهِ» [البخاري].

أمّا مَن يحلفُ باللهِ كَذِبًا فإنّه يُعاقَبُ بالإلقاءِ في نارِ جهنَّمَ، والغَمسِ فِيها.

** ** **

مخلوقاتُ ربِّي

جميعُ ما في الكونِ مِن سماءٍ وأرضٍ، ونُجومٍ وكواكبَ، وحيَواناتٍ وطيورٍ، مخلوقاتٌ للهِ تعالَى، سخَّرَ كثيرًا مِنها لخدمةِ الإنسانِ.

وجميعُ هذهِ المخلوقاتِ يُسبِّحُ اللهَ تعالَى، قالَ تعالَى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ﴾ [الإسراء: ٤٤].

❖ الجِنُّ:

مخلوقاتٌ مِنَ النارِ، تتشكَّلُ بالأشكال الحسنةِ والأشكالِ القبيحةِ.

قالَ تعالَى: ﴿وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ﴾ [الرحمن: ١٥].

صفاتُهم: الجنُّ مخلوقاتٌ عاقلةٌ، يأكلونَ ويشربونَ، وينامونَ، ويتزوَّجونَ، ويتناسلونَ.. مِنهُمُ الطائعُ، ومِنهمُ العاصِي.

وقدْ سخَّرَ اللهُ تعالَى الجنَّ لسُليمانَ ﷺ، قالَ تعالَى: ﴿وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢].

❖ الشّياطينُ:

الشَّياطينُ همُ العاصونَ مِن الجنِّ، ويأكلونَ ويَشربونَ مِن كلِّ طعامٍ أَوْ شرابٍ لمْ يُذكَرِ اسمُ اللهِ عليهِ، قالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّ الشّيطانَ يستحلُّ الطعامَ ألّا يُذكرَ اسمُ اللهِ عليهِ» [مسلم].

❖ مقاومةُ الشّياطينَ:

المسلمُ يتغلَّبُ علَى الشيطانِ، ويهزمُه باللجوءِ إلَى ربِّه، والاستعاذةِ بِه.

قالَ تعالَى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

❖ الملائكةُ:

هيَ مخلوقاتٌ خلقَها اللهُ تعالَى مِن نُورٍ، لا يَعصونَ اللهَ ما أمرَهُم ويَفعلونَ ما يُؤمَرونَ.

ويَجبُ الإيمانُ بالملائكةِ، قالَ تعالَى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. فمَنْ أنكرَ وُجودَهم فهُوَ كافرٌ.

وقدْ ذكرَ اللهُ تعالَى أسماءَ بعضِهِمْ في كتابِه العزيزِ، مِنهُم: جبريلُ، وهاروتُ، وماروتُ، ومِيكالُ، ومالكٌ.

والمَلائكةُ قادرونَ علَى التّشكُّلِ بالأشكالِ الحسَنةِ. وهُمْ لا يُوصَفونَ بذُكورةٍ ولا أُنوثةٍ، ولا يَتزوَّجونَ، ولا يأكلونَ، ولا يَشربونَ ولا يَنامونَ.

❖ أنواعُ الملائكةِ:

الملائكةُ أنواعٌ كثيرةٌ، مِنهُم:

حَمَلةُ العرشِ، ورُسُلُ الوحيِ، والكَتَبةُ، والحَفَظةُ، والمُوكَّلونَ بالأرزاقِ ورئيسُهم ميكائيلُ، والمُوكّلونَ بِقبضِ الأرواحِ ورئيسُهم ملَكُ الموتِ،

والمُوكّلونَ بالجنّةِ ورئيسُهم رِضوانُ، والمُوكّلونَ بالنارِ ورئيسُهم مالكٌ، ومِنهُمُ القائمانِ بالسؤالِ في القبرِ، وغيرُهُم كثيرُونَ.

❖ عصمةُ الملائكةِ:

الملائكةُ مَعصومونَ مِنَ الذُّنوبِ، ومخالفةِ أوامرِ اللهِ.

❖ خليفةُ اللهِ:

خلقَ اللهُ تعالَى الإنسانَ مِن ترابٍ، وجعلَه خليفةً في الأرضِ، وكرَّمَه على سائرِ مخلوقاتِه، وسخّرَ لهُ الكونَ مِن حَولِه، وأرسلَ إليهِ مِن بَنِي جنسِه مُبشِّرينَ ومنذِرينَ، فمِنهُم مُؤمنٌ ومِنهُم كافرٌ، ومِنهُم طائعٌ وعاصٍ، قالَ تعالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠ - ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

** ** **

تاجِرْ معَ اللهِ

كلُّ إنسانٍ يتمنَّى أنْ يَذكُرَه أحدُ الرُّؤساءِ والملوكِ، وأنْ يكونَ علَى صِلةٍ دائمةٍ بِه، ولكنّهُ في الغالبِ يَعجِزُ عنْ ذلكَ، ولا يملكُ إلّا أنْ يتمنَّى ويتخيَّلَ. فكيفَ إذا كانَ اللهُ هوَ الّذي ترغبُ أنْ تكونَ علَى صِلةٍ دائمةٍ بِه ـ عزَّ وجلَّ ـ؟!

يقولُ النبيُّ ﷺ: «يقولُ اللهُ تعالَى: أنا عندَ حُسنِ ظنِّ عبدِي بِي، وأنا معَه إذا ذكرَني، فإنْ ذكرَني في نفسِه ذكرْتُهُ في نفسِي، وإنْ ذكرَني في ملأٍ ذكرْتُهُ في ملأٍ خيرٍ مِنهُ» [متَّفقٌ عليهِ].

والتجارةُ معَ اللهِ تعالَى فِيها الرِّبحُ الوفيرُ، ومِن ذلكَ:

* احصُلْ علَى مغفرةِ اللهِ بالمداومةِ علَى الدعاءِ والاستغفارِ. قالَ تعالَى في الحديثِ القُدسِيِّ: «يا بنَ آدمَ، إنّكَ ما دعوتَني ورجَوْتَني غفرْتُ لكَ علَى ما كانَ مِنكَ ولا أُبالي. يا بنَ آدمَ، لَو بلغتْ ذنوبُكَ عَنانَ السماءِ ثمَّ استغفرتَني غفرتُ لكَ. يا بنَ آدمَ، إنّكَ لَو أتيتَني بقُراب الأرضِ خَطايا، ثمَّ لقيتَني لا تُشركُ بي شَيْئًا لأَتيتُكَ بقُرابها مغفرةً» [الترمذي].

* قالَ ﷺ: «سيِّدُ الاستغفارِ أنْ يقولَ العبدُ: اللّهمَّ أنتَ ربِّي لا إلهَ إلّا أنتَ، خلقتَني وأنا عبدُكَ، وأنا علَى عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعْتُ، أعوذُ بكَ مِن شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لكَ بِنِعمتِكَ عليَّ، وأبوءُ بذَنبي فاغفِرْ لي، فإنّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ... مَن قالَها في النَّهارِ مُوقِنًا بِها فماتَ مِن يومِه قبلَ أنْ يُمسيَ فهوَ مِن أهلِ الجنةِ. ومَن قالَها مِن الليلِ وهوَ مُوقنٌ بِها فماتَ قبلَ أنْ يصبحَ فهُوَ مِن أهلِ الجنّةِ» [البخاري].

مسابقاتٌ

١ـ صِلْ بينَ العمودِ (أ) بما يُناسبُه مِن العمودِ (ب).

أ	ب
كلـــيمُ اللهِ	المـــساجدُ
خليـــلُ اللهِ	عيسَى ـ عليهِ السلامُ ـ
كلمـــةُ اللهِ	خالـــدُ بـــنُ الوليـــدِ
بيـــتُ اللهِ	موسَى ـ عليهِ السلامُ ـ
بيـــوتُ اللهِ	حمزةُ بنُ عبدِ المطّلبِ
ســـيفُ اللهِ	المسجدُ الحـــرامُ
أســـدُ اللهِ	إبراهيـمُ ـ عليهِ السلامُ ـ

٢ـ كلمةُ السرِّ:

اشطُبْ حروفَ الكلماتِ الآتيةِ لِتعرفَ كلمةَ السّرِّ:

هدى

يقين

نعيم

هـ	ي	ل
ا	ى	د
ق	ن	م
ن	ل	ي
هـ	ي	ع

٣- املأْ هذِه الفراغاتِ بحُروفٍ تكوِّنُ كلماتٍ تنتهِي بحروفِ اللامِ:

١- مِن مخلوقاتِ اللهِ تعالَى (يدورُ حولَ الشّمسِ)

٢- مِن أسماءِ اللهِ تعالَى: الـ....

٣- يُرسلُه اللهُ لعبادِه.

٤- حَسَنُ الخِلقةِ.

٥- يَصعُبُ حَملُه.

■			
			ل

٤- احسُبْ واعرِفْ:

مِن أسماءِ اللهِ تعالَى الحُسنَى:

١ × ٠ + ٤ - ٢ = ل

٤ + ٢ × ٠ + ١ = ا

٥ × ٤ - ١٦ = ح

٦ × ٤ ÷ ٤ = ن

٢٠ ÷ ٤ × ١ = م

٧ × ٣ ÷ ٧ = ر

١	٢	٣	٤	٥	٦

الحـلّ

١ـ التوصيلُ:

كليمُ اللهِ/ موسَى ـ عليهِ السلامُ ـ.   خليلُ اللهِ/ إبراهيمُ ـ عليهِ السلامُ ـ.

كلمةُ اللهِ/ عيسَى ـ عليهِ السلامُ ـ.   بيتُ اللهِ الحرامُ/ المسجدُ الحرامُ.

بيوتُ اللهِ في الأرضِ/ المساجدُ.   سيفُ اللهِ/ خالدُ بنُ الوليدِ ـ رضي الله عنه ـ.

أسدُ اللهِ /حمزةُ بنُ عبدِ المطّلبِ ـ رضي الله عنه ـ.

٢ـ كلمةُ السرِّ: اللهُ

ل		
		ا
	ل	
		ه

٣ـ ملءُ الفراغاتِ بكلماتٍ تنتهِي بحرفِ اللّامِ:

	ح	ز	
	ي	ك	و
ل	و	س	ر
	ي	م	ج
	ي	ق	ث

٤ـ أُحسُبْ واعرِفْ:

٦	٥	٤	٣	٢	١
ن	م	ح	ر	ل	ا

سلسلة
دينـنا















ANMAR ALWANI 2008

٨١٠٠٣٠